

خاتمة التصوف (1)

ليب نجيب

رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكاملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين - [00:00:00](#) وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين فيقول رحمه الله تعالى رحمة واسعة خاتمة في علم التصوف المصفي للقلوب وهو كما قال الغزالي تجريد القلب لله واحتقار تجريد القلب لله واحتقار ما سواه - [00:00:24](#) قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح اقول بارك الله فيكم التصوف المراد به تزكية النفس والله سبحانه وتعالى اقسام في القرآن الكريم باطول قسم على ان من زكى نفسه فقد افلح - [00:00:54](#) ومن لم يفعل ذلك فقد خاب وخسر فقال سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والقمر ذات لها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها - [00:01:21](#) ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اين المقسم عليه؟ قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من زكى نفسه وقد خاب من دس نفسه في المعاصي هذا القسم اطول قسم في القرآن الكريم. اقسام الله سبحانه وتعالى باحد عشر شيئا - [00:01:44](#) على ان من زكى نفسه فقد افلح. وتزكية النفس من العلوم التي يجب على كل مسلم ان يتعلمها فتعلم التزكية والتصوف الذي هو تزكية نفسي واضح هذا فرض عين على كل مسلم - [00:02:14](#) وصاحب الزيد ذكر هذا في بداية الزيد فقال والعلم اسنى سائر الاعمال وهو دليل الخير والافضان. ففرطه علم صفات الفرد مع علم ما يحتاجه المؤدي من فرض دين الله في الدوام كالطهر والصلاة - [00:02:38](#) والصيام وعلم داء للقلوب مفسدين كالكبر والعشب وداء الحسد والتصوف بارك الله فيكم يقوم على ركنين اثنين الركن الاول هو تجريد القلب عما سوى الله تجريد القلب عما سوى الله - [00:02:57](#) فلا يعظم القلب الا المولى سبحانه وتعالى. هذا الركن الاول من اركان التصوف. والركن الثاني من اركان التصوف الانكباب والاقبال على الاعمال الصالحة ولذلك اذا اردت ان تحصل التصوف فيمكنك ان تحصره بهذين الامرين - [00:03:21](#) اعراض القلب عما سوى الله وتجريده لله سبحانه وتعالى. هذا الركن الاول والامر الثاني الاقبال والانكباب على الاعمال الصالحة هذا هو التصوف. ما كان خارجا عن هذين الامرين مما يفعله بعض جهلة الناس ويلصقونه بالتصوف هذا ليس داخلا في اسم التصوف الذي اراده - [00:03:43](#) العلماء واضح؟ ولذلك هذا امر ينبغي التنبيه والتنبيه له فالتصوف هو تزكية النفس وهو ان القلب لا يلتفت الا للمولى سبحانه وتعالى فلا يكون في القلب تعظيم ولا اجلال ولا خوف - [00:04:12](#) ولا رجاء ولا اقبال الا على الله سبحانه وتعالى ويكون القلب قد اعرض عن كل ما سوى الله قد اعرض عن الناس بمدحهم وذمهم فاذا مدحه الناس لا يفرح واذا ذمه الناس - [00:04:36](#) لا يحزن لان قلبه لان هذا القلب قد تعلق بالله سبحانه وتعالى وصاحب هذا التصوف يعلم ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والله سبحانه وتعالى هو الذي - [00:04:56](#) يجعل العباد يحبونك وهو الذي يجعل العباد يبغضونك ويذمونك فاذا احببت الله سبحانه وتعالى حب الخلق فيك اذا احببت الله واحبك الله حب الخلق فيك واذا ابغضك الله سبحانه وتعالى جعل الخلق يبغضونك - [00:05:19](#)

في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب العبد نادى في السماء يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء - [00:05:46](#)

ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله سبحانه وتعالى عبدا نادى جبريل ان الله يبغض فلانا واضح؟ سيبغضه جبريل ثم

توضع له البغضاء في الارض كيف يصل العبد الى محبة الله سبحانه وتعالى - [00:06:12](#)

يصل الى محبة الله سبحانه وتعالى بهذين الامرين بطريق التصوف بهذين الامرين. الامر الاول انه يقبل بقلبه على الله سبحانه وتعالى

فلا يلتفت الى ما سواه والامر الثاني ان ينكب على الاعمال الصالحة - [00:06:34](#)

اذا حقق هذين الامرين فان هذا العبد قد حقق حقيقة التصوف وحصل اصل تزكية النفس واضح وحينئذ هذا العبد لن يلتفت الى

الناس فالناس عنده سواء في مدحهم في ذمهم - [00:06:52](#)

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان حمدي زين وذمي شين ان حمدي زين اي انا اذا حمدت الرجل اذا

مدحت الرجل فانه يتزين - [00:07:14](#)

بي مدحي له يتفاخر بين الناس لانني مدحته وانا اذا ذممت الرجل فان الذم الذي يصدر مني له يكون عيبا عليه فالناس يعيبونه لانني

ذمته فقال يا رسول الله ان حمدي زيد وذمي شين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل ليس انت - [00:07:31](#)

الذي يمدح عبده والذي يذم عبده هو الله عز وجل. في القرآن الكريم ومن يهن الله فما له من مكرب اذا اهانتك الله سبحانه وتعالى لن

تجد انسانا يستطيع على اكرامك - [00:07:57](#)

واذا اكرمك الله سبحانه وتعالى فقد حزت الخير كله. وان ذمك جماهير الناس هذا هو حقيقة التصوف اذا تقرر هذا فان هذا التصوف

لابد فيه من مجاهدة ولذلك انظر الى هذه الكلمة تصوف تصوف على وجه تفعل - [00:08:14](#)

وهذا الوزن يدل على التكرار يحتاج الى تكرار مثل ما تقول تعلم تفهم تصبر تحلم واضح؟ يحتاج الى تكرار ويحتاج الى تكلف انظر

الى كلمة تكلف تصوف نفس الوزن انظر الى كلمة تهجد في الليل - [00:08:35](#)

نفس الوزن هذا يحتاج الى كلفة اذا كيف تصل الى تزكية النفس تصل الى تزكية النفس بان تخالف هواها ما كان محبوبا الى النفس

واضح هذا يكون عائقا امام تزكية النفس - [00:09:02](#)

فانظر نفسك ماذا تحب من المذات ثم خالف هوى النفس هنا سوف تزكي نفسك فالعارف بالله هو الذي عرف حقيقة الله سبحانه

وتعالى باسمائه وصفاته عرف معاني اسماء الله الحسنى وصفاته العليا - [00:09:21](#)

فاذا قرأ اسماء الله اذا قرأ اسم الغني لا يسأل غيره واذا قرأ اسم القوي لا يتوكل على غيره واذا قرأ اسم القدير يعلم انه مهما حصل له

فان الله قادر على اخراجه من ذلك الضيق - [00:09:45](#)

اذا قرأ اسم الله السميع لا يتكلم بشيء يسمعه الله سبحانه وتعالى ويغضبه اذا قرأ اسم الله البصير عمل بمقتضى ذلك الاسم العبد

العارف هو الذي عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته - [00:10:08](#)

العبد العارف هو ذلك العبد الذي عرف حقيقة نفسه وان نفسه امارة بالسوء فخالفها هذا عارف العبد العارف هو الذي عرف حقيقة

الناس وان الناس مهما مدحوك فلا تغتر بمدحهم ومهما ذموك فلا تغتر فلا تحزن لذمهم - [00:10:27](#)

اذا من عرف هذه الاشياء الثلاثة من عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته ومن عرف حقيقة نفسه ومن عرف حقيقة الناس هذا هو

العارف بالله هذا هو العارف بالله وعادتي في بداية الدرس اقول - [00:10:52](#)

اللهم افتح لنا فتوح العارفين. هؤلاء هم العارفون يسأل بعض الناس من هو العارف العارف بالله هو ذلك الذي عرف الله سبحانه

وتعالى فتقرب اليه عرف الله عز وجل فتوكل عليه. عرف الله سبحانه وتعالى فاناب اليه واقبل - [00:11:09](#)

عليه العارف هو الذي عرف حقيقة نفسه. وان هذه النفس تحب المذات والشهوات فخالف ونهى نفسه عن الهوى خوفا من مقام ربه

عز وجل. عرف حقيقة الناس فلا يبالي بهم - [00:11:30](#)

يقول كلمة الحق وان غضب الناس واضح يخالف الناس متمسكا بشعائر الدين وان غضب منه الناس لا يغتر بمدحهم لا يغتر بذمهم لا

يحزن لدمهم هذا هو العارف بالله. اذا هذا التصوف - [00:11:47](#)

الذي ننشده هذا هو التصوف الذي ندعو الناس اليه بعض الجهلة لهم سلوكيات شوهوا وجه التصوف هذه السلوكيات الصاقها بالتصوف غير صحيح هذه لا نقول انتبه معي. لا نقول انها من التصوف المذموم. هذي اصل لا تسمى تصوفا - [00:12:09](#)

في اصطلاح اهل الشرع لا تسمى تصوفا التصوف في اصلاح اهل الشرع هو تزكية النفس ويتحقق بامرئين. اقبال القلب على المولى سبحانه وتعالى واعراضه عما سواه والانكباب على العمل الصالح. هذا هو التصوف. فكل ما كان وسيلة لهذا - [00:12:35](#)

محمود وما لم يكن كذلك فهذا ليس اصلا من التصوف وبالتالي الدنيا هذه بكل ما فيها مذمومة الله عز وجل يقول في آيات كثيرة واضرب منها في سورة الكهف واضرب لهم مثلا الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء - [00:12:58](#)

فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا يعني انظر حتى العطف حتى العطف - [00:13:23](#)

جاء بالفأل التي تفيد ماذا التعقيب السريع لم يأت ثم اصبح هشيمًا وهذا العطف بالفأل يشعر بماذا بسرعة زوال الدنيا وان الدنيا مهما رأيتها مهما رأيتها في حلاوة وخضرة ونظارة - [00:13:42](#)

هذا الحال الذي ترى الدنيا عليه لا يستمر سريع الزوال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح. وكان الله على كل شيء مقتدرا - [00:14:03](#)

في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما. استثناء فان لم تكن من هؤلاء الذين جاء الاستثناء فيهم - [00:14:20](#)

فانت ستدخل في القسم الاول في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر فيها شربة ماء لو كانت الدنيا عند الله تعدله ماذا - [00:14:42](#)

جناح بعوضة الدنيا كلها تعرف البعوضة ليس كل البعوضة جناحها آآ البعوضة كم عندها جناح عندها جناحان حتى ليس جناحي بعوضة جناح بعوضة الدنيا كلها لا تسوى جناح بعوضة مهما معك من الدنيا. لو كان عندك من الاراضي عندك من القصور عندك من الاموال - [00:15:02](#)

كم نسبة هذا من جناح البعوضة هذا الذي تملكه في الدنيا الدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة اذا ما يملكه الانسان جزء صغير جدا جدا جدا من جناح البعوضة اذا نحن لا نملك شيئا في الحقيقة - [00:15:28](#)

لابد على العبد ان يتذكر دائما انه عبد ومعنى انه عبد اي انه يمثل لامر سيده عز وجل الله عز وجل يقول لك قم قم الله عز وجل يقول لك افعل تفعل - [00:15:49](#)

الله عز وجل يقول لك لا تفعل لا تفعل فانك عبد لله تمتثل امره تجتنبوا نهيهم لا تملك نفسك الله عز وجل يملكك وما تملك فانك لله في بدء الامر - [00:16:06](#)

وانت لله عز وجل في نهاية الامر ولذلك اذا اصيب الانسان بمصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون اي نحن مملوكون لله ونحن الى الله عز وجل نرجع انا اليها - [00:16:26](#)

اياهم ثم ان علينا حسابهم هذا حقيقة تصوف ولذلك بارك الله فيكم هذا التصوف يحتاج من العبد ان يجاهد نفسه كثيرا ومن جاهد نفسه تيوثق نعم طريق المجاهدة هذا طويل. قد تجاهد نفسك لسنوات حتى - [00:16:44](#)

باخر الطريق تشعر بلذة العبادة واضح قد تجاهد نفسك لسنوات يقول ثابت البناني رحمه الله تعالى جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة عشرين سنة يقوم الليل لكن ايش؟ بمشقة بمشقة بمجاهدة - [00:17:10](#)

جاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة وتلذذت به عشرين سنة عشرين سنة مجاهدة وعشرين سنة تلذذ ما عرف التلذذ بقيام الليل الا بعد عشرين سنة من المجاهدة اذا لا تظن ان الامر يحصل لك بيوم او يومين بشهر او شهرين بسنة او سنتين - [00:17:32](#)

هذا التصوف كما قلت لك تصوف تفعل يحتاج الى تكرار يحتاج الى تكلف حتى تصل الى تزكية النفس فالنفس اشد اعداء الانسان الله

عز وجل قال في القرآن في وصفها - [00:17:56](#)

امارة بالسوء. لم يقل تأمر بالسوء ولم يقل امرة بالسوء. وانما قال ايش امارة صيغة ايش اه صيغة مبالغة امارة بالسوء فانت احيانا تحتاج ان تضبط نفسك ان تجاهد نفسك حتى تصفو لك - [00:18:13](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذي وابو داوود من حديث معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه قال من كتم من كظم غيظا ولو شاء ان ينفذه لانفذه - [00:18:37](#)

اساء اليك شخص واضح التزكية والتصوف تدعوك الى ضبط نفسك النفس تدعوك لماذا؟ للانتقام واضح ولا لا اذا سبك شخص اذا شتمك شخص نفسك تدعوك الى ماذا تدعوك للانتقام ان ترد السب بالسب - [00:18:56](#)

وربما ترد السب بما هو اكثر من السب صح هذا ما تدعو اليه النفس التزكية تدعوك الى ماذا تدعوك الى ضبط نفسك واضح اذا اردت التصوف وتزكية نفسك خالف هواك - [00:19:19](#)

قال عليه الصلاة والسلام من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه. او لو شاء ان ينفذه لانفذه انظر هذا هو قادر يستطيع لكنه كبح جماح نفسه ما جائزته دعاه الله عز وجل يوم القيامة على رؤوس الخلائق امام الناس. امام الخلق جميعا. قم يا فلان ابن فلان - [00:19:39](#)

حتى يخيره من الحور العين ما شاء انظر هذا المجاهدة التي ضغط بها على نفسه في الدنيا ما ثمرتها في الآخرة ثمرتها ان الناس جميعا ينظرون اليه في الموقف وينادي باسمه يا فلان ابن فلان قم - [00:20:06](#)

فيقول واضح فيخيره اختر ما شئت من الحورلين هذه ثمرة تزكية النفس ولذلك ثابت آآ البناني يحكي عن والده ان والده كان يقوم معظم الليل في ليلة من الليالي نام - [00:20:28](#)

فرأى في المنام جارية حسناء رأى في المنام جارية حسنا فقال من انت فلست فلست تشبهين نساء الدنيا من انت قالت عوراء امة الله انا حوراء امة الله اي من الحور العين - [00:20:50](#)

فقال لها زوجيني نفسك قالت اخطبني وادفع مهري اخطبني من ربي وادفع مهري قال وما مهرك قالت طول التهجد صلاة الليل هذا المهر طول التهجد هذا ليس محبوبا للنفس اقول لك - [00:21:12](#)

ليس محبوبا للنفس متى؟ في البدايات لكنه اذا شعر الانسان بلذة العبادة اصبح قيام الليل محبوبا للنفس حينئذ سيكون هذا الشخص اذا جاء النهار كانه في سجن كانه في غم وكربة - [00:21:34](#)

فاذا اسدل الليل سدوله دخل الليل جاء الانس والفرج. لانها ساعة او ساعات يخلو فيها هذا المتعبد بمناجاة المولى سبحانه وتعالى فاذا اصبح الناس وخرج الناس في اسواقهم ومعاشهم واختلط بهم - [00:21:57](#)

يعرف بظلمة في قلبه. فاذا جاء الليل وجد الانس والطمأنينة والراحة لانها ساعات يخلو فيها بالمولى سبحانه وتعالى وفي الليل تنزل الرحمات وتحصل النفحات ان الله ينزل في الثلث الاخير كل ليلة - [00:22:17](#)

الى السماء الدنيا. يقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه هذا الذي تعرض لهذه النفحات جاهد نفسه هو الذي يتلذذ بهذا الخطاب الرباني من الله عز وجل في تلك اللحظة - [00:22:42](#)

والمعرض عن مثل هذا الخطاب لا يشعر لذة للعبادة لو انه شعر لو انه استشعر لو انه وجد في نفسه لذة للعبادة ما استطاع ان ينام في ذلك الوقت ارايت - [00:23:05](#)

لو ان واحدا منا يعشق امرأة فقالت له هذه المرأة اريد ان اقابلك قبل الفجر بساعتين يستعد لتلك المقابلة ولا يستعد يستحق قالت له نتقابل انا وانت في مكان كذا لكن بشرط قبل الفجر بساعتين - [00:23:21](#)

نكون هناك مستحيل يهيب نفسه لتلك المقاومة. ولذلك بارك الله فيكم هذه معاني. ينبغي ان طالب العلم يحرص على العمل بها طالب العلم اولى من غيره لان الناس يحسنون الظن بطلاب العلم - [00:23:40](#)

الناس اذا قالوا هذا طالب علم فان هذا اللقب لقب تشريف له في الحقيقة هو لقب تشريف ولقب تكليف لقب تشريف لانه نسب الى العلم والعلم شريف لقب تكليف لان طالب علم لان طالب العلم مكلف بامور - [00:24:05](#)

ليس مكلفا بها ذلك الذي لا يطلق عليه طلب طالب علم الناس عندما ترى طالب العلم يقع في نفوسهم ان طالب العلم اكثر قراءة منا للقرآن صح الناس لما يقوم فلان طالب علم - [00:24:26](#)

يعتقدون في انفسهم انه يقوم الليل اكثر منا وانه يقرأ القرآن اكثر منا وانه يصوم النوافل اكثر منا. وانه يتصدق اكثر منا الناس هكذا يحسنون الظن بطلاب العلم ولذلك اذا سقط طالب علم في معصية - [00:24:44](#)

انكر الناس جميعا فلان فعل كذا وكذا ولماذا؟ لان في ظنهم ان طالب العلم بعيد ابعدهم عن المعصية واضح على الاقل كن عند حسن ظن الناس بك على الاقل كن عند حسن ظن الناس بك فاناس يظنون فيك كذا ويظنون فيك كذا ويظنون فيك كذا - [00:25:01](#)

فمن القبيح ان تكون بعيدا عما يظن الناس بك واضح بارك الله فيكم. نقرأ ما قاله المؤلف رحمه الله بعد هذه المقدمة قال رحمه الله تعالى خاتمة في علم التصوف - [00:25:26](#)

المصفي للقلوب. وهو كما قال الغزالي تجريد القلب لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح. شف الى عمل القلب هذا الركن الاول وهو تجريد القلب لله عز وجل - [00:25:43](#)

وتخليه القلب عن كل ما سوى الله. هذا الاول. والثاني انكباب الجوارح على طاعة الله عز وجل وعبادته قال من نفسه شريفة ابية يربأ عن اموره الدنية من نفسه شريفة ابية اي ممتنعة عن الامور الصغيرة - [00:26:01](#)

عن المحقرات يربأ ما معنى يربأ يرتفع ها عن اموره الدنية قال من بفتح الميم نفسه وهي ذات الشيء وحقيقته. ثم قيل للروح لانه نفس الحي تمام او لانه النفس الحي هكذا قال البيضاوي - [00:26:23](#)

شريفة اي مرتفعة ابية اي ممتنعة عن الميل الى غير الاشياء النفيسة يربأ بمثناة تحتية فراء فموحدة فهمزة مضمومة اي يرتفع بالمجاهدة عن اموره الدنية واخلاق الذميمة كالكبر والكبر والحسد والغضب وقلة الاحتماء - [00:26:44](#)

هذه من مساوي الاخلاق الكبر سيأتي معنا وهو رد الحق وغمط الناس. بطر الحق وغمط الناس احتقار الناس. يعتقد ان الناس دونه والحسد وهو كراهة انعام المولى سبحانه وتعالى على الغير - [00:27:07](#)

يكره حتى انتبه معي حتى وان لم يتمنى الزوال مجرد ان الله عز وجل ينعم على الغير هذا يشعر انقباضا في نفسه هذا حسد واضح وهذا الحسد للاسف كثير كثيرا ما يقع بين اهل العلم وطلاب العلم - [00:27:28](#)

حتى قال الحسن البصري لو كان الحسد سلعة تباع في السوق ما اشتراها الا العلماء لكثرة التحاسب بينهم واضح وقال ما خلا جسد من حسد ما خلا جسد من حسد - [00:27:51](#)

لكن الكريم يخفيه واللئيم يبيده الكريم تمام؟ اذا حصل في قلبه شيء يظهر الدعاء لذلك الذي حصلت له النعمة ويهنئه عليها ويثني عليه في المجالس حتى ماذا حتى يكسر نفسه - [00:28:09](#)

واضح؟ انعم الله عز وجل على زميل لي. فشعرت بشيء من الغيرة في القلب كيف اكسرها ان اهنئه بتلك النعمة ان اثني على الناس عليه امام الناس واضح ان امدحه بما هو اهله امام الناس - [00:28:34](#)

بهذا تكسر ماذا؟ تكسر الحسد لكن اللئيم العلم يظهر الحسد فيجعل الحسد سببا في فعل الحرام كما صنع اخوة يوسف مع يوسف. في البداية حسدوه. الحسد على ماذا حملهم حملهم ان يأخذوه من ابية - [00:28:54](#)

ان يلقيه في غيابة الجبن ان يباع بعد ذلك بل ارادوا قتله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا ما السبب؟ لماذا نقتله؟ ما جريمته فقط نحن نحسده واضح قال هناك الكبر والحسد والغضب - [00:29:16](#)

ايضا الغضب هذا النفس لها شهوة اما شهوة تتعلق بالغضب واما شهوة تتعلق بالفرج فالانسان عليه ان يكبح جماح تلك الشهوة وهذه الشهوة النفس بطبيعتها تحب الانتقام تحب الانتصار ولذلك ذكرت لكم الحديث قبل قليل من كظم غيظا. الله عز وجل مدحهم في القرآن والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - [00:29:35](#)

فقال هنا وقلة الاحتمال قلة الصبر قال ولم يزل يجنح للمعالي يسهر في طلبها الليالي ولم يزل يجنح بفتح النون وظمها. يجنح يجنح

ان يميلوا تمام للمعالم في القرآن الكريم وان جنحوا - [00:30:10](#)

بالسلم ايش معنى جناحوا لي السلمي ماله للسجن قال للمعاني المرضية من الاخلاق الحميدة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن وحسن الخلق. سلامة الباطن. وهذا خلق نادر جدا ان يكون الانسان سليم الباطل - [00:30:31](#)

بعض الناس في صدره في قلبه مستودع احكام على الناس فلان فيه كذا فلان في حتى وان لم يتكلم لكن يعجبه ان يحكم على الناس ولو بقلبه فلان فيه خلق سيء فلان فيه خلق سيء فلان ويعد اخلاق الناس سيئة وهو عبارة عن صندوق اخطاء سيئة -

[00:30:51](#)

واضح ولا لا؟ يعني فيه من البليات والعيوب والمصايب ما لا يوجد في غيره. لكن يحب ان يقيم الاخرين. فصدره ليس سليما عليه اخواني في القرآن الكريم ذكر الله عز وجل ان اصحاب الجنة اذا دخلوا الجنة قال ونزعنا ما في صدورهم من غل ما في غل في

[00:31:18](#) الجنة -

فقال هنا وسلامة الباطن وحسن الخلق وكثرة الاحتمال. يسهر في طلبها بكسر الطاء اي في طلب تلك المعاني النفيسة طوال الليالي فلعله ينال منها ويرقى اليها. طب لماذا يسهر؟ لماذا لا يجاهد نفسه في النهار؟ ممكن ان يجاهد نفسه في النهار - [00:31:38](#)

لكن مجاهدة النفس حقيقة انما تثمر ليلا لان الليل محل مناجاة المولى سبحانه وتعالى والخلوة به فقال ومن كلامي ما من الشافعي رضي الله عنه بقدر الكد الكد يعني المجاهدة - [00:32:01](#)

ولذلك قلت لك التصوف هذا يحتاج الى ماذا؟ مجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي ومن رام العلا من غير كذا اضاع العمر في طلب المحال تروم العزة. ثم تنام ليلا - [00:32:23](#)

يغوص البحر من طلب اللآلي قال رحمه الله وما ذكره الناظم هو عن عال الهمة وسيأتي عن دينها وهذا مأخوذ من حديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها اي دينها. رواه البيهقي - [00:32:46](#)

عن طلحة بن كريب والطبراني في الكبير والواوسط والمعاني والسفاسف كلمتان جامعتان لاسباب السعادة والشقاوة ثم قال رحمه الله ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه فخاف وارتجى وكان صاغيا لما يكون امرا وناهيها - [00:33:07](#)

قال ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه بعض الناس احيانا اذا جلس مع نفسه يسأل نفسه هل انا قريب من الله او انا بعيد عن الله هل انا قريب من الله او باين الله - [00:33:35](#)

هذا سؤال يحتاج ان المسلم يسأل نفسه هذا السؤال في كل لحظة في كل يوم قبل كل عمل يريد ان يعمل هل هذا العمل سيجعلني قريبا من الله او هذا العمل سيجعلني بعيدا من الله - [00:33:55](#)

كيف تعرف اذا كنت قريبا من الله او بعيدا من الله تعرف ذلك اذا كنت تعرف ريك كيف تعرف ريك تعرف ريك عز وجل اذا كنت تعرف اسمائه وصفاته اذا عرفت الاسماء الحسنى والصفات العليا - [00:34:14](#)

حينئذ ستعلم هل انت قريب من الله او انت بعيد بوليكا قال لك هنا ومن يكن عارفا ومن يكون عارفا بربه تصور استشعر تصور ابتعاده من قربه كعز هل هو بعيد من الله - [00:34:32](#)

او هو قريب من الله ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه. طيب والذي لا يعرف ربه ها هل سيعرف هذا لا يعرف جاهل مغرور ولذلك الله عز وجل في سورة الانفطار يقول - [00:34:52](#)

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما الذي يجعلك تغتر بربك اما علمت ان ربك شديد العقاب اما علمت ان ربك شديد العذاب اما علمت ان ربك اذا اراد ان يبطش بك يبطش بك - [00:35:12](#)

ما الذي يجعلك تغتر وتستمر في المعاصي؟ ما غرك بربك الكريم غره جهله قرأ امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الاية قال غره جهله جهل الله ما عرف - [00:35:33](#)

حقيقة اسماء الله وصفاته لو علم حقيقة الاسماء الحسنى والصفات العلى ما اغتر غره جهله. هذا سبب اغترار الانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم غره جهله فقال هنا - [00:35:51](#)

ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه واذا تصور ابتعاده ايش بيفعل اذا تصور اذا استشعر انه بعيد من الله عز وجل ماذا سيفعل كي يخاف فيقترب واذا تصور انه قريب من الله ماذا سيفعل - [00:36:12](#)

سيزيد الرجاء فيكون ذلك الرجاء حاملا له على مزيد الطاعة. ولذلك قال في البيت الذي بعده ايش ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه فخاف وارتشى فخاف اذا استشعر انه بعيد يصيبه الخوف - [00:36:35](#)

واذا استشعر انه قريب يزيد الرجاء ان يستمر على تلك الطاعات ويزداد منها حتى يصل الى نهاية الطريق قال فخاف وارتجى وكان صاغيا اي مستجيبا سامعا سماع استجابة لما يكون عز وجل امرا وناهيا. فاذا سمع امرا استجاب - [00:36:58](#)

واذا سمع نهيا استجاب. هذا حال من هذا حال من عرف ربه عز وجل ولذلك قلت لك حقيقة التصوف ان تعرف ثلاثة اشياء ان تعرف الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته - [00:37:22](#)

وان تعرف حقيقة نفسك وان تعرف حقيقة الناس فقال هنا فخاف وارتجى وكان صاغيا لما يكون امرا وناهيا قال ومن يكون عارفا نفسه بالذل والافتقار وعارفا بربه بما اتصف به من صفاته الواضحة الاثار وصدق - [00:37:39](#)

الله في جميع معاملاته وتنقى من اخلاقه الذميمة وافاته تنقم عن معنى تنقه يعني تظهر من الاخلاق الذميمة والافات تصور ابتعاده اي تبعد الله عنه باظلاله وارادة الشر به من قربه اي تقريبه اليه بهدايته وتوفيقه. يستشعر - [00:38:01](#)

ولذلك بارك الله فيكم كلما زاد ايمانك جعل الله عز وجل لك فرقانا هذا الفرقان تفرق به بين الحق والباطل اذا اقبلت على امر الله عز وجل اذا كنت مؤمنا - [00:38:22](#)

من اهل الايمان الكامل الله عز وجل يجعل لك فرقانا القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالمؤمن الذي حقق التقوى - [00:38:41](#)

يرى بعين بصيرته ما لا يراه المؤمن الذي لم يحقق التقوى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الحق والباطل وهذا بارك الله فيكم هذا يحتاجه العالم اكثر من غيره - [00:38:57](#)

لان العالم يحتاج ان ينظر بنظر البصيرة لا بمجرد نظر البصر في القرآن الكريم وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس ايش بسورة النساء وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:39:18](#)

ديما ايش اراك الله بماذا؟ بعين بصرك او بقلب بصرك بنظر بصيرته بصيرتك ولذلك انظر الاية وانزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. ايش بعدها - [00:39:38](#)

واستغفر الله لماذا جاء بعدها الامر بالاستغفار لان الذنوب هذه تشكل غطاء على القلب مثل الزجاج انظر الى الزجاج هذا اذا جاءت الاوساخ وجاءت التربة والغبار لا تستطيع ان ترى من خلاله - [00:39:57](#)

الاستغفار هذا يزيلها يزيل تلك الاوساخ والتربة والغبار حتى تكون الرؤية صافية ولذلك جاء بعده كان متوقع يقول مثلا هذه نعمة عظيمة. وانزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا - [00:40:18](#)

تكن للخائنين خصيما واشكر الله انه انزل اليك الكتاب. كان متوقع امر بالشكر. لان الغالب بعد النعمة يأتي امر بماذا يأتي امر بالشكر صح ولا لا؟ انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. نعمة بعدها امر بالشكر - [00:40:38](#)

لكن هنا وانزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما لم يأت امر بالشكر واستغفر الله لان الحكم بين الناس يحتاج الى صفاء قلبه يحتاج الى نور بصيرة - [00:40:55](#)

واضح كيف يكون القلب صافيا وصاحبه قد دنسه بالمعاصي والذنوب كيف يكون القلب بصيرا وصاحبه قد اعماه بالشهوات والملذات لا يكون هذا القلب بصيرا ولذلك يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:41:15](#)

يجعل لكم نورا تفرقون به في القرآن الكريم في سورة البقرة في آية الدين واتقوا الله ويعلمكم الله على احد اقوال المفسرين. ان التقوى سبب بتعليم الله عز وجل لك - [00:41:39](#)

فقال هنا فخاف وارتجى وكان صاغيا لما يكون امرا وناهيا فخاف عقابه وارتشى ثوابه وهذان مثل الجناحين للطائر الخوف والرجاء

